Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٧٠ هـ) ، والقاضى على بن عبدالعزيز الجرجانى (ت ٣٦٦ هـ) . على أن إفادته من هؤلاء وغيرهم توشك أن تكون نقلا حرفيا فى أكثر المواضع بما ينال من أصالته ، ويجعله جماعا لآراء الآخرين أكثر منه صاحب جهد خلاق . وكثيرا ما يجمع بين الآراء بعضها وبعض دون إشارة . وأقرب نموذج نستحضره لذلك رأيه فى « أسلوب الالتفات » الذى سبق ذكره فقد أخذ الضرب الثانى منه عند ابن المعتز ، وأضافه إلى ما قاله قدامة ، وجعل كليهما ضربين للالتفات واستشهد بما استشهدا به ، فقال : « الالتفات على ضربين ؛ فواحد أن يفرغ المتكلم من المعنى ، فإذا ظننت أنه يريد تجاوزه يلتفت إليه ، فيذكره بغير ما تقدم ذكره به . أخبرنا أبو أحمد ، قال : أخبرنى محمد بن يحيى الصولى عن أبى العيناء ، قال : قال الأصمعى : أتعرف التفاتات جرير ؟ قلت : لا ، فما هى ؟ قال :

أتنسى إذْ تُودِّعنا سُليمى بعُدد بَشامةٍ شقىَ البَشَامُ

ألا تراه مقبلا على شعره ، ثم التفت إلى البشام فدعا له »[١٤٣] ثم يقول بعد إيراد عدد آخر من الشواهد : « والضرب الآخر أن يكون الشاعر آخذا فى معنى وكأنه يعترضه شك أو ظن بأن رادًّا يرد عليه قوله ، أو سائلا يسأله عن سببه ، فيعود راجعا إلى ما قدمه ، فإما أن يؤكده ، أو يذكر سببه ، أو يزيل الشك عنه ، ومثاله قول المُعطَّل الهُذَلى :

تبين صُلاة الحرب مِنَّا ومنهمُ إذا ما التقينا والمسالمُ بادن

فقوله : « والمسالم بادن » رجوع من المعنى الذى قدمه ؛ حتى بين أن علامة صُلاةِ الحرب من غيرهم أن المُسالم بادن ، والمحارب ضامر »[١٤٤] .

وقد أفضى به الجمع بين الآراء فى بعض الأحيان إلى وقوعه فى الاضطراب والتناقض[١٤٥] .

---

(١٤٣) الصناعتين (تحقيق على محمد البجاوى ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، طبعة عيسى الحلبى ص ٤٠٧ . وقارن ذلك بما قلناه سابقا فى ص ٦٩ . وقد استند الدكتور شوقى ضيف إلى هذه الرواية فى أن الأصمعى هو أول من أعطى للالتفات تسميته الاصطلاحية فى البلاغة العربية . انظر البلاغة تطور وتاريخ ص ٣٠ .

(١٤٤) الصناعتين ص ٤٠٧ – ٤٠٨ ويلاحظ اختلاف يسير فى بعض الكلمات مرجعه فى أغلب الأحوال إلى اجتهاد المحققين فى قراءة النص المخطوط لكلا الكتابين .

(١٤٥) نستشهد لذلك بما يذكره فى بعض المواضع من أن مدار البلاغة على تحسين اللفظ [انظر ص –